في الحال فقال وكيف لا يقنعني نصاب وهل يخفر قدرة الا نصاب
قال الراوي فالتزم منه كل منا قسطا وكتب له به قطا
فشكر عند ذلك الصنع واستنفد في الثناء الوسع حتى
اننا استطلنا القول واستقللنا الطول ثم انه نشر
من وشي السمر ما ازرى بالحبر الى ان اظل التنوير
وجشر الصبح المنير فقضينا الليلة غائبة نحوسها
الى ان شابت ذوائبها وكمل سعودها الى ان انفطر
عمودها ولما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة وقال
انهض بنا لنقض الصلوة ونستنض الاحالات
فقد استطارت صدوع كبدي من الحنين الى ولدي
فوصلت جناحه حتى سنيت نجاحه فحين احرز العين
في صرته برقت اسارير مسرته وقال لي جزيت خيرا
عن خطا قدميك والله خليفتي عليك فقلت اريد
ان اتبعك لاشاهد ولدك النجيب وانا فئه لكي
يجيب فنظر الي نظرة الخادع الى المخدوع وضحك
حتى تغرغرت عيناه بالدموع ثم انشد

يا من تظنى السراب ماء | لما رويت الذي رويت
ما خلت ان يستسر مكري | وان يخيل الذي عنيت
والله ما برة لي عرس ولا | لي ابن به اكتنيت
وانما لي فنون سحر | ابدعت فيها وما اقتديت
لم يحكها الاصمعي فيما | حكى ولا حاكها الكميت

تخذتها

تخذتها وصلة الى ما | تجنيه كفي متى اشتهيت
ولو تعافيتها لحالت | حالي ولم احو ما حويت
فمهد العذر او فسامح | ان كنت اجرمت او جنيت

ثم انه ودعني ومضى واودع قلبي جمر الغضا

المقامة السادسة وهي الخيفاء

روى الحرث بن همام قال حضرت ديوان النظر
بالمراغة وارباب البراعة على انه لم يبق من ينقح الانشاء
ويتصرف فيه كيف شاء ولا خلف بعد السلف من
يبتدع طريقة غراء او يفترع رسالة عذراء وان
المفلق من كتاب هذا الاوان المتمكن من ازمة البيان
كالعيال على الاوائل ولو ملك فصاحة سحبان وائل
وكان بالمجلس كهل جالس في الحاشية وعند مواقف
الحاشية فكان كلما شط القوم في شوطهم ونثروا العجوة
والنجوة من نوطهم ينبئ تخازر طرفه وتشامخ انفه
انه مخرنبق لينباع ومجرمز ليثب والباع ونابض
يبري النبال ورابض يبغي النضال فلما نثلت
الكنائن وفاءت السكائن وركدت الزعازع وكف المنازع
اقبل على الجماعة وقال لقد جئتم شيئا ادا وجرتم عن
القصد جدا وعظمتم العظام الرفات وافتتم في الميل
الى من فات وغمصتم جيلكم الذين لكم فيهم اللدات
ومعهم انعقدت المودات انسيتم يا جهابذة النقد

Copyright © King Saud University